دراسات في التربية و علم النفس

إشراف و تنسيق
أ.د. لورسي عبد القادر

إصدارات مخبر
الطفولة والتربية ما قبل التمدرس

جامعة البليدة 2 – علي لونيس – الجزائر

دراسات في التربية

وعلم النفس

إشراف وتنسيق

أ.د. لورسي عبد القادر

منشورات

مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس

2019

إسم الكتاب : دراسات في التربية وعلم النفس

الناشر: مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس

عدد الصفحات: 274

قياس الصفحة: 17x24 سم

رقم الطبعة: الأولى

تاريخ الطبع: 2019 الموافق لـ 1440هـ

ردمك: ISBN: 978-9931-9248-0-7

الإيداع القانوني: 2015-2713

دار التل للطباعة

07 91 31 99 51 /07 72 28 46 73 /05 60 80 60 97

مركز عمروسة، بوعينان - البليدة (الجزائر)

جميع الحقوق محفوظة

مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس

جامعة البليدة 2 – علي لونيسي – الجزائر

الإفتتاحية:

في إطار إصدارات المخبر يسعدنا أن نقدم هذا الكتاب وهو الإصدار الثاني من إصدارات الطفولة والتربية ما قبل التمدرس للقارئ والباحث والطالب الجزائري.

يتضمن هذا الكتاب مجموعة منتقاة من الدراسات في مجال التربية وعلم النفس أنجزها من من الأساتذة في إطار أعمال فرق بحث المخبر. وقد شملت مواضيع ذات قيمة علمية تمحورت حول المربي والمعلم من حيث مهامه وصعوباته وصحته النفسية. والطفل من حيث الاسترخاء والتعلم وطرق تنمية وتشكيل تفكيره العلمي. وبيئة الأطفال سواء الأسرة أو التنظيمي. كما تطرق الكتاب لفئة المتفوقين وذوي صعوبات التعلم.

لقد التزمت هذه الدراسات بالمنهج العلمي وما يتطلبه من خطوات منظمة انطلاق من الإشكالية ثم الفرضيات إلى غاية التحقق من أدوات جمع وتحليل البيانات ثم الرجوع للد السابقة لتفسير النتائج والخروج بتوصيات تساهم في تحسين جودة التعليم في الجزائر.

وختما نتمنى أن يستفيد الطلبة والباحثين من هذا الكتاب كي يكون لهم مرجعا ومنطلقا بحوث جديد في مجال التربية وعلم النفس، أو التعامل مع الصعوبات والإشكالات التي تواجه تعاملاتهم الميدانية مع الأطفال، فلا شك أن كل هؤلاء سيجدون في الكتاب ما يسدد خطاهم أداءهم سواء كانوا في المصحات أوالإدارات أوالمدارس والمؤسسات التعليمية.

مدير المخبر

أ.د.لورسي عبد القادر

الفهرس

مهام وصعوبات الممارسة التربوية في أقسام التربية التحضيرية في الجزائر "دراسة وصفية تحليلية من وجهة نظر المربيين"	– لورسي عبد القادر – نعموني مراد – حدار عبد العزيز	7
أثر الرسوم المتحركة على السلوك العدواني للطفل من وجهة نظر الأولياء	– عيسو عقيلة	38
الصحة النفسية و التوافق المدرسي عند المتفوقين عقليا	– تواتي نوارة	65
أثر كل من محدودية الحوار وعوائق الاتصال الأسري على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال "مقاربة تشخيصية تحليلية في واقع الأسرة الجزائرية"	– لورسي عبد القادر	87
طرق تنمية التفكير لدى الطفل و دورها في الاتزان النفسي و الحماية من الأمراض الجسدية الخطيرة	– الزروق فاطمة الزهراء – صحراوي انتصار	106
فاعلية التعليم الالكتروني وبيئة التعليم الخائلية في تشكيل التفكير العلمي لدى المتعلم : المزايا و المعوقات	– قدواني صبرينة – حدار عبد العزيز	125
برنامج الاسترخاء الموجه للأطفال	– ريابي فاطمة	139
تقييم الذاكرة البصرية عند الأطفال ذوي صعوباتتعلم الرياضيات	– شملال صفية – ركزة سميرة	160

أثر الرسوم المتحركة على السلوك العدواني للطفل من وجهة نظر الأولياء

د. عقيلة عيسو

مقدمة

في العصر الحديث أصبح التلفزيون يسيطر على حياة المجتمعات ويغير الكثير من عادات الناس ومفاهيمهم شأنه في ذلك شأن الوسائل التكنولوجية، حيث لا نستطيع أن ننكر بأنه قلب نظام الحياة في العالم بشكل عام وفي المجتمعات العربية بشكل خاص، وهذا لما يتميز به عن وسائل الإعلام الأخرى من صوت وصورة وحركة سمحت له بأن يغزو مجتمعاتنا ويؤثر عليها سلباً وإيجاباً من حيث السلوكات والأفكار.

فهو يستثير حاستي السمع والبصر لدى متتبعيه ويجذب انتباههم وتركيزهم. واشتغال هاتين الحاستين ينسجم انسجاماً كاملاً وهو ما يساعد على الجلوس ساعات طويلة لمتابعة البرامج التي عادة ما تطول إلى أكثر من ساعتين. (يكن، 1981) مما أدى إلى ارتباط الراشدين به والأطفال - على الخصوص- ارتباطا كبيرا، وما زاد على ذلك أكثر تعدد القنوات الفضائية وتنوعها وهو ما أعطى للمشاهد صغيرا كان أم كبيراً فرصاً كثيرة للتنوع والتنقل بين المحطات، ولذلك فقد كسب التلفزيون معركة المنافسة بينه وبين دور السينما والكتب المصورة. (شرام، 1965)

ولما كان الطفل يشكل نسبة كبيرة من السكان فقد عملت المحطات على بث برامج من أجله وأهمها بالنسبة إليه الرسوم المتحركة، بل وأكثر أنشأت محطات خاصة. (حارث، 1994: 23) وهو ما جعله يتنقل عبرها والقنوات باحثا عما يروي شغفه خصوصا في الرسوم المتحركة، غير أنها بما فيها من إيجابيات فيها أيضا من السلبيات ما ينعكس عليه سلبا.

ومع ازدياد الوعي بمخاطر الرسوم المتحركة على الأطفال وتأثير العنف المصور على نفسيتهم، يزداد إقبال الأهل على القنوات الخاصة بالطفل ويسعون إلى تشجيع أطفالهم على متابعتها وخاصة

الرسوم المتحركة، والتي تعتبر من أكثر ما يسعد الطفل وحتى الراشدين لازالوا يعشقون مشاهدتها. وقد تلجأ الأمهات إلى إشغال أطفالها بها حتى تقل الضغوطات والمتطلبات التي يلزموها بها خلال اليوم.

فقد تبين من خلال دراسة أجرتها منظمة اليونسكو حول مدلولات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون، أن الطفل قبل الثامنة عشر من عمره يقضي أمام التلفزيون اثنين وعشرين ألف ساعة، في حين أنه يقضي أربعة عشر ألف ساعة في قاعات الدرس خلال العام الدراسي الواحد. (مصطفى، 2003) لذلك سوف تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن أثر الرسوم المتحركة على السلوك العدواني لدى الطفل من وجهة نظر الأولياء.

الإشكالية

تحظى مواضيع الطفولة اهتمام المختصين في علم النفس وعلوم التربية لما تشغله هذه المرحلة العمرية من أهمية في بلورة وتكوّن الأسس القاعدية لشخصية الفرد. ولئن تراجعت وظائف العائلة لاسيما منها التربوية والوجدانية تجاهه في مقابل تدخل مؤسسات أخرى كوسائل الإعلام وخصوصا التلفزيون لتضطلع بهذه المهام، فإن المختصين يحمّلون المسؤولية الكبرى للعائلة لما يبثه من قيم وأفكار وسلوكات خطيرة يؤثر بها على النشء من خلال برامج وأنشطة متنوعة تقدمها بالمجان قنوات متعددة، ومنها تلك الموجهة للطفل.

ولأن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يتسم تفكيره بالملموس كما أنه في مرحلة اللعب الخيالي -حسب بياجيه Piaget- لذلك تستهويه الرسوم المتحركة والتي يمكن أن تسهم إلى حد ما في السلوك العدواني للعديد من الأطفال الطبيعيين. (لبند وبول، 2008) حيث يشكل الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة شريحة واسعة من بين مشاهديه.

تلك الشريحة التي تقضي أكبر عدد من الساعات في المشاهدة بالمقارنة مع أي شريحة عمرية أخرى. وطبقا لما ورد في تقرير نلسن يمضي أطفال المجموعة العمرية الذين هم في سن السنتين

والخمس سنوات 22,9 ساعة في المتوسط، بل إن دراسات مسحية أخرى بينت أن هناك أوقات مشاهدة أطول تصل إلى 54 ساعة أسبوعيا لمشاهدين لم يصلوا إلى سن الدراسة. (وين، 1999) وهذه الساعات التي يقضوها أمام التلفزيون هي كما وصفها الألوسي (2012) عبارة عن مادة مخدرة خفية يستخدمها الأبوان، فالأطفال الصغار بمجرد وجودهم مرتاحين على أرضية البيت أمام شاشة التلفاز يعم مباشرة صمت مطبق رائع لكنه مريب. حيث يكرر الطفل ما يشاهده ويسمعه من هذا الجهاز عن طريق التقليد والمحاكاة والتي تعتبر من خصائصه في هذه المرحلة العمرية حسب نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسها باندورا (1969) Bandura الذي افترض أن السلوك العدواني يمكن تعلمه كأي سلوك آخر، إما من خلال تعزيزه مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية، سواء كانت النماذج حية أو متلفزة.

وتشير الدراسات إلى أن السلوك المتعلم بهذه الطريقة يميل إلى أن يبقى مدة طويلة ولاسيما إذا كانت العدوانية تؤدي إلى نتائج إيجابية يريدها الفرد كحل لمشكلة أو التغلب على عائق أو الحصول على مكافأة. (مياسا، 1997: 19) وحتى يتم تعلم السلوك العدواني من وجهة نظر باندورا لابد أن ينتبه الملاحظ للملامح المناسبة إلى عمل النموذج العدواني (الانتباه) وأن يحتفظ بالأحداث العدوانية على شكل رمزي لاسترجاعها (الاحتفاظ)، وأخيرا أن يكون له الحافز على أداء سلوك النموذج العدواني والعملية الدافعية. (ام غازدا، 1986: 154) بالإضافة إلى التقليد هناك أيضا مظهر آخر يجب الاهتمام به وهو التقمص لشخصية يعجب بها الطفل ويحبها كثيرا فيقلدها، وهذا التقليد يختلف عن التقليد السابق حيث أن التقليد في حالة التقمص يكون لا شعوريا أما التقليد فيكون عن وعي وشعور. وهناك مظهر آخر وهو الإيحاء، فعندما يمجد الأشخاص الكبار السلوك العدواني أمام الأطفال لفظيا فهم بذلك يوحون لهم الاتصاف به. (عبد الله، 1987) ولقد سجلت حالات مأساوية للتقليد من قتل لأخ أصغر أو الطيران من النافذة أو السرقة، لهذا أجريت دراسات كثيرة حول الاتجاهات العدوانية من خلال تلك الرسوم، وذلك لأن أثرها حاسم على تصعيد السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة.

في تجربة تم إجراؤها في غرفة تحوي العديد من اللُعب قُسِّم الأطفال إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، بحيث عُرِضت على المجموعة التجريبية رسوما من التي اعتادوا مشاهدتها في برامجهم ولكنها تحوي أحداثًا عدوانية، وتحت الملاحظة وأثناء اللعب الحر تم قياس المظاهر العدوانية لديهم أثناء وبعد المشاهدة، وجاءت النتائج حاسمة وذات تصاعد للخط البياني المعبر عن السلوك العدواني مقارنة بسلوك المجموعة الضابطة. ويظل أهم ما في هذه التجربة أن هذا السلوك قد أصبح اتجاهًا ذاتيًا لدى الكثير من الأطفال المشاركين في التجربة بعد انتهائها من 11 يومًا.

ويؤكد الباحثون على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تكوين الاتجاهات عامة والعدوانية منها خاصة أو زيادة من خلال البرامج التلفزيونية المتضمنة لمشاهد عدوانية. (غزاوي، 1993: 178) فالرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من الممكن أن تكون خطرًا حقيقيًا وتتحول إلى سموم قاتلة، ويكمن الخطر في هذا عندما تكون هذه الأفلام صادرة من مجتمع له بيئته وفكره وقيمه وعاداته وتقاليده وتاريخه. (Forum.stopp55.com) ثم يكون المتلقي أطفال بيئة ومجتمع آخر وأبناء حضارة مغايرة، فإنهم بذلك سيحاولون التعايش مع هذه الأعمال والاندماج بأحداثها وأفكارها، ولكن في إطار خصوصيتهم وهويتهم التي يفرضها عليهم مجتمعهم وبيئتهم.

وقد بينت دراسة جاكلين هولمان (1990) التي هدفت من خلالها التعرف على المشكلات التي يشجع التلفزيون على ظهورها لدى الأطفال، ظهور مشكلات متعددة مثل سوء التغذية واستهلاك السكرات والعنف والجريمة، إلى جانب الآثار الإيجابية. فالرسوم المتحركة روجت للعدوانية والعنف بلا هدف أو العنف للعنف نفسه، وربطت بينه وبين الخيال الجامح، فظهرت أفلام مثل أبطال الديجيتال وسلاحف النينجا وغيرها. باعتبار أن من أهم الصفات التي تجذب الأطفال لهذه الأفلام هي العنف والقوة بمضمونها السلبي. مما ينعكس على سلوكهم مع المحيطين بهم، حيث يعمدون على الإقتداء بالشخصيات الجذابة ويقلدونها في سلوكاتها العنيفة في لعبهم مع أندادهم أو إخوانهم في المنزل أو زملائهم في الدراسة. فمن المألوف رؤية الأطفال وهم يصابون بالاضطراب أو الهيجان وفرط الحركة بعد مشاهدتهم لبعض برامجهم المفضلة، أو لجوئهم إلى الصراع والمقاتلة تقليدا لما

شاهدوه. "فالأطفال غالبا ما يميلون إلى تقليد ما يرونه في الرسوم المتحركة ويتقمصون شخصيات أبطالهم المفضلين في ألعابهم ويرددون العبارات والألفاظ التي تعرف بها هذه الشخصيات أو تردَّد على ألسنتها، وهذا الأمر تلاحظه بشكل كبير العائلات أو القائمون على التربية في المدارس ورياض الأطفال.

ففي دراسة الطياش وآخرون (1992) بعنوان "أشكال العنف في أفلام الكرتون"، توصلوا إلى وجود أشكال من العنف بنسبة 40 % من إجمالي عدد المشاهد موضوع التحليل، وأن الإطار الخيالي فيها كان أكثر تكرارا من الإطار الواقعي. كما أجرى علماء النفس بعض التجارب على الأطفال ليشاهدوا تأثير برامج العنف عليهم، كان منها أنهم عرضوا واحدا من الرسوم المتحركة العنيفة على مجموعة منهم، ثم قدمت لهم دمى تشبه تلك التي عرضت في الفيلم فعاملوها كما عاملها الممثلون فمزقوها تمزيقا، وأعطيت عينة من هذه الدمى لأطفال لم يشاهدوا الفيلم فلم يعاملوها بعنف.(وايتمور، 2007)

يرى علماء النفس أن الرسوم المتحركة من الأسباب المباشرة التي قادت الطفل للسلوك العدواني، خاصة وأن معظمها يعرض مشاهد عنف وإراقة دماء، وهذا كله يؤثر في نفسه وينعكس بالضرورة على سلوكه، فتميل ردود فعله إلى الحِدة والعنف سواء كان عنفاً جسدياً أو لفظياً، ويمارسه مع كافة المحيطين به سواء في نطاق الأسرة أو المدرسة، خاصة وأن أغلبها يصور العنف حلاً وحيداً للمشكلات، ويقرن بين سلوك العنف وصفة البطولة، وهو ما يصيب الطفل بما يمكن وصفه بالتشوه النفسي السلوكي. ففي دراسة رزق (1994) التي هدفت إلى التعرف على المظاهر العدوانية في أفلام الكرتون الأجنبية، على عينة اشتملت على ثلاثين حلقة من مسلسل (سلاحف النينجا) الموجهة للطفل المصري عبر التلفزيون، توصلت النتائج إلى أن المظاهر تركزت في العنف اللفظي بمعدل يفوق العنف البدني، وتجسدت في السب والشتم والتهديد والتحريض والاستهزاء . أما مظاهر العنف البدني في الضرب بالأيدي وإلقاء الأشياء والتقييد بالحبال والشروع بالقتل والخطف والسرقة بالإكراه، فضلا عن استخدام الأسلحة النارية والتدمير والمطاردة.

هذا وقد أظهرت نتائج كثيرة أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفزيون تؤثر بشكل كبير في ظهور السلوك العدواني لديهم، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية تلعب دورا في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية على حد سواء. ففي دراسة أجراها قمرة والعبدلي (2011) بعنوان "القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة"، والتي هدفت إلى التعرف على أثر متابعة طفل ما قبل المدرسة لقنوات الأطفال والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على ذلك، بالإضافة إلى إيجاد الفروق في تأثير تلك القنوات على النمو الحركي والعقلي واللغوي والنفسي للطفل وفقا لمتغيرات الدراسة. وبينت النتائج أن من أهم الأسباب التي تجعل الأسر تدع الأطفال في سن ما قبل المدرسة يشاهدون القنوات الفضائية المخصصة لهم هو الرغبة في إرضاء طلباتهم ورغباتهم، يليه اعتقاد الأسرة بأن هذه القنوات تنمي قدرات الطفل الإدراكية والمعرفية، وفي الأخير رغبتهم في إشغال الأطفال بعيدا عن والديهم. أما أهم الآثار السلبية فتمثلت في إضاعة الوقت، يليه تخيل وتقمص الشخصيات الإجرامية التي يشاهدها، وتأتي في المرتبة الثالثة العزلة وقطع العلاقات، ثم يليه كل من الانفصال عن الواقع وتعطل القدرات العقلية والجسدية وتعلم العنف والجريمة بمختلف أشكالها وإدخال القيم والأخلاق السيئة على التوالي.

وبالرغم من كل ما أكدته نتائج الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية من تأثير سلبي لأفلام الكرتون على الطفل، ورغم الشكاوي المتلاحقة للأولياء فيما يخص سلوك أبنائهم وطباعهم الناتجة عن مشاهدتهم لهذه الأفلام، إلا أن إقبالهم على تشجيع أبنائهم على مشاهدتها بل واقتنائها لهم وتخصيص حيز للتلفزيون في غرفهم متصاعد.

ضمن هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر الرسوم المتحركة في السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر الأولياء. وجاء التساؤل كالتالي:

هل للرسوم المتحركة أثر في سلوك الطفل العدواني من وجهة نظر الأولياء؟

تحديد المفاهيم

الرسوم المتحركة: ويقصد بها أفلام الكرتون التي يبثها التلفزيون عبر القنوات سواء الأرضية منها أو الفضائية، المحلية أو الأجنبية.

السلوك العدواني: هو السلوك المقصود الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالغير أو الأشياء، ويقاس إجرائيا من خلال استجابة الأولياء على أدوات هذه الدراسة.

أهمية الدراسة

- الكشف عن أهم المشكلات التي تتولد عند الاطفال في إظهار سلوكات عدوانية لدى مشاهدتهم للتلفاز وكيفية التصدي لهذه المشكلات من قبل الأسرة.
- تنبع أهمية الدراسة من خلال ما تثيره من تساؤلات حول أهمية الدور الذي تلعبه شاشات التلفزيون بما تعرضه من برامج لقنوات فضائية تجاوز عددها المئات في تكوين السلوك العدواني عند الأطفال، وما لهذا السلوك من أثر في حياة الطفل وانعكاسه على المجتمع.

وقد تناولت هذه الدراسة مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها حلقة عمرية هامة تتوقف عليها مراحل كثيرة من مراحل النمو.

- من أجل وضع آليات لضبط ومراقبة وتحديد ما يبث على شاشات التلفزيون، وكذلك لفت أنظار أولياء الأمور كي يساهموا في انتقاء البرامج المناسبة لأطفالهم ومشاركتهم في مشاهدتها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

1-التعرف على السلوك العدواني الذي يظهره الطفل لدى مشاهدته للبرامج التلفزيونية.

2- التعرف على الآثار السلبية لمشاهدة التلفاز.

4- التعرف على أكثر المحطات متابعة.

5- التعرف على دور الأهل في هذه المرحلة وما يقومون به من أجل تربية أطفالهم.

6- التعرف على مدى إدراك الأهل لخطورة الرسوم المتحركة على سلوكيات أطفالهم.

الدراسات السابقة

1- دراسة شكري (1978):

والتي هدفت إلى التعرف على الآثار التي يتركها التلفزيون على تلاميذ المدارس الابتدائية، وكانت عينة الدراسة تتكون من 512 تلميذا وتلميذة كمجموعة تجريبية، و 104 تلميذا وتلميذة كمجموعة ضابطة، تمت مقابلتهم شخصيا، ويتوزع هؤلاء على مدارس من مناطق تعليمية عديدة بالقاهرة من الصفوف الستة بالمرحلة الابتدائية. استخدم الباحث استفتاء للتعرف على درجة تأثير مشاهدة التلفزيون على سلوكهم، وتوصلت الدراسة إلى أن للتلفزيون آثار إيجابية كالفوائد الرياضية والثقافية والمعلومات وتعلم بعض اللغات الأجنبية وبعض الفوائد الصحية والابتعاد عن وسائل اللهو الضارة، أما الآثار السلبية فتتمثل في تعلم الأطفال كثيرا من السلوك العدواني وأعمال العنف نتيجة لمشاهدتهم لبعض البرامج التلفزيونية التي تحوي مشاهد فيها درجة عالية من العنف، وهؤلاء الأطفال الذين يشاهدون مثل هذه البرامج هم أكثر عدوانية مع أقرانهم أثناء اللعب من أولئك الذين يشاهدون هذه البرامج بدرجة أقل.

2- دراسة العبد (1984):

بعنوان "دور التلفزيون بإمداد الطفل بالمعلومات من خلال برامج الأطفال"، استخدمت الدراسة صحيفة لتحليل مضمون برامج الأطفال وصحيفة استقصاء بالمقابلة على عينة من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة للمرحلة الابتدائية، ودلت النتائج على أن الرسوم المتحركة تلقى درجة تفضيل 85.1% من بين البرامج والفقرات التلفزيونية، وأن من أسباب إعجاب الطفل ببعض برامج الأطفال أن فيها رسوما متحركة.

3- دراسة رزق (1994):

التي هدفت إلى التعرف على المظاهر العدوانية في أفلام الكرتون الأجنبية، وطبقت على عينة اشتملت على ثلاثين حلقة من مسلسل (سلاحف النينجا) الموجهة للطفل المصري عبر التلفزيون خلال شهر أوت 1994، وتوصلت إلى عدة نتائج منها، تركز المظاهر العدوانية في العنف اللفظي بمعدل يفوق العنف البدني، وتجسدت مظاهر العنف اللفظي في السب والشتائم والتهديد والتحريض والاستهزاء. أما مظاهر العنف البدني فقد تجسدت في الضرب بالأيدي وإلقاء الأشياء والتقييد بالحبال والشروع بالقتل والخطف فالسرقة بالإكراه، فضلا عن استخدام الأسلحة النارية والتدمير والمطاردة.

4- دراسة سليم (1997):

هدفت إلى الكشف عن أثر أفلام الرسوم المتحركة المستوردة على الطفل العربي، من خلال التعرف على أشكال العنف المستخدم ضمن محتواها، والتعرف على مدى وجود السلوك الإجرامي لدى الشخصيات المقدمة، وعلى أنواع الجريمة والوسائل المستخدمة فيها لتحقيقها. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها، أن نسبة المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي بلغت 74% من إجمالي المشاهد التي تم تحليل مضمونها، وهي نسبة كبيرة للغاية وذات دلالة هامة. ويعد الخيال أهم المصادر التي تستقي منها أفلام الكرتون موضوعاتها، ومعظم الجرائم فيها تعد انحرافيه ضد المجتمع، وأعلى نسبة كانت ضد الأفراد بنسبة 59 % من إجمالي الجرائم التي تم تحليلها وتمثلت في القتل والضرب والإهانة والتعذيب، تلت ذلك الجرائم ضد الممتلكات كالسرقة والحرق والتفجير، ومعظم الشخصيات الإجرامية تستخدم أجسادها في أشكال الصراع العنيف التي تمارسها. وجاء الدافع إلى الانتقام أبرز دوافع ارتكاب الجرائم، وجاءت جرائم القتل في المرتبة الأولى من حيث أكثر نوعيات الجرائم شيوعا.

5- دراسة جينيفر (1998) Jennifer:

حول "أثر التلفاز على إظهار نزعات العنف لدى الأطفال". حيث أظهرت النتائج أن النماذج التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لديهم، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دورا كبيرا في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية. وتعمل أفلام الكرتون على تعليم الأطفال العدوانية والأنانية لتحقيق الأهداف، وتبعث في نفوسهم الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أطفالهم. كما بينت النتائج إجماع 65 % من الأمهات على أن أطفالهن يشاهدون التلفاز لوحدهم بمعدل ساعتين في اليوم، وبمعدل خمس إلى ست ساعات في أثناء متابعة الأهل له. وأن أكثر العوامل تأثيراً كان عامل بيئة الأهل نفسها، فعدم ضبط الأهل لساعات المشاهدة يجعل من جلوس الطفل أمامه لساعات أطول شيئا طبيعيا جداً. وتؤكد جينيفر أيضا أن جلوس الطفل أمام التلفاز يؤثر سلباً على روتينه اليومي مثل الأكل والقدرة على التواصل، ويقلل من الوقت الذي يقضيه في مزاولة النشاطات الأخرى. وتؤكد أيضا على أن زيادة ساعات مشاهدة الطفل للتلفاز يمكن أن تنبئ بنتاجات الطفولة السلبية والسيئة مثل تصرف الطفل العدواني تجاه الآخرين. (جينيفر، 1998)

6- دراسة وينستون (2000) Winston:

المعنونة "تأثير مشاهدة العنف والجريمة في برامج الأطفال على اتجاهاتهم نحو السلوكيات السلبية"، أجريت على عينة قوامها 216 حلقة من برامج الأطفال، وقد توصلت إلى عدة نتائج منها: أن 47% من برامج أطفال عينة الدراسة تضمنت مشهدا على الأقل أعمالا إجرامية بدون تعرض مرتكبيها لعقوبات مما قد يشجع الطفل على تقليد هذه السلوكيات مستقبلا، وأن 56,8% من برامج الأطفال في القنوات الفضائية تضمنت مشاهدا بها سلوكيات عنيفة مقابل 23,1% من برامج الأطفال في القنوات الأرضية العامة، وحصلت المسلسلات الكرتونية على المرتبة الأولى من حيث المشاهدة العنيفة التي لا تلقى عقابا 60,3% مقابل 33,4% من البرامج الحية، وتحوي القنوات الفضائية وخاصة المسلسلات

الكرتونية المعروضة في برامج الأطفال على عنف غير مبرر ولا يلقى أي نوع من العقاب الآني والمستقبل وحده هو الذي يمكن أن يظهر تأثير هذه المضامين على الأطفال.

7- دراسة كرامار وادوارد Kramar & Edward (2005)

بعنوان "تقليد الأطفال لمشاهد التلفزيون وآثاره على الجوانب الأخلاقية لديهم". حيث قام الباحث بعمل استبيان على الأسر في أمريكا لمعرفة مدى تأثر الأطفال بمشاهد التلفزيون العنيفة ومدى تغير تفكيرهم وتأثر أخلاقهم بها، حيث أشارت النتائج إلى وجود ارتباط سلبي بين مشاهدة الأطفال لمشاهد العنف في التلفزيون والجانب الأخلاقي لديهم، والعنف المتلفز له تأثير سلبي على التفكير الأخلاقي عند الأطفال، وأنه كلما شاهد الأطفال مشاهد العنف في التلفاز كلما ازداد الخيال السلبي لديهم بغض النظر عن عمر وجنس الطفل.

8- دراسة قمرة والعبدلي (2011):

تحت عنوان القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر متابعة طفل ما قبل المدرسة لقنوات الأطفال التخصصية والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على ذلك، بالإضافة إلى إيجاد الفروق في تأثير تلك القنوات على النمو الحركي والعقلي واللغوي والنفسي وفقا لمتغيرات الدراسة. ولتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثتان استمارة استبيان، حيث طبقت على عينة من الأسر بلغ قوامها 165 أسرة من مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم النتائج ما يلي: أن من أهم الأسباب التي تجعل الأسرة تدع الأطفال في سن ما قبل المدرسة يشاهدون القنوات الفضائية المخصصة لهم، هو الرغبة في إرضاء طلباتهم ورغباتهم يليه اعتقادها بأن هذه القنوات تنمي قدرات الطفل الإدراكية والمعرفية، وفي الأخير رغبتهم في إشغال الأطفال بعيدا عن والديهم. ومن أهم الآثار السلبية الناتجة عن متابعة طفل ما قبل المدرسة للقنوات الفضائية، إضاعة الوقت يليه تخيل وتقمص الشخصيات الإجرامية التي يشاهدها وتأتي في المرتبة الثالثة العزلة ثم يليه

كل من الانفصال عن الواقع وقطع العلاقات وتعطل القدرات العقلية والجسدية وتعلم العنف والجريمة بمختلف أشكالها وإدخال القيم والأخلاق السيئة على التوالي.

تعقيب على الدراسات السابقة

لا يمكن إنكار ما للتلفزيون من آثار إيجابية كالفوائد الثقافية والمعلومات وتعلم بعض اللغات الأجنبية والابتعاد عن وسائل اللهو الضارة. إلا أن هذا لا ينفي وجود الآثار السلبية والتي تتمثل في تعلم الأطفال الكثير من السلوك العدواني وأعمال العنف نتيجة لمشاهدتهم لبعض البرامج التلفزيونية التي تحوي مشاهد فيها درجة عالية من العنف، وهؤلاء الأطفال الذين يشاهدون مثل هذه البرامج هم أكثر عدوانية مع أقرانهم أثناء اللعب من أولئك الذين يشاهدون هذه البرامج بدرجة أقل وهو ما توصلت إليه دراسة شكري (1978).

كما وتلقى الرسوم المتحركة درجة تفضيل قدرت في نتائج دراسة العبد (1984) بـ 85.1% من بين البرامج والفقرات التلفزيونية. وهذه الرسوم احتوت مظاهر عدوانية تجلت في العنف البدني واللفظي على حد سواء. وتجسدت مظاهر العنف اللفظي في السب والشتم والتهديد والتحريض والاستهزاء، أما مظاهر العنف البدني فقد تجسدت في الضرب بالأيدي وإلقاء الأشياء والتقييد بالحبال والشروع بالقتل والخطف فالسرقة بالإكراه، فضلا عن استخدام الأسلحة النارية والتدمير والمطاردة. (رزق، 1994)

وينجذب الطفل نحو الشخصيات البارزة والتي تظهر من خلال الرسوم المتحركة ذات سلوك إجرامي والتي بلغت 74% من إجمالي المشاهد التي تم تحليل مضمونها. ومعظم الجرائم فيها تعد انحرافية ضد المجتمع، وأعلى نسبة كانت ضد الأفراد بنسبة 59 % من إجمالي الجرائم والتي تمثلت في القتل والضرب والإهانة والتعذيب، ثم بعد ذلك الجرائم ضد الممتلكات كالسرقة والحرق والتفجير. ومعظم الشخصيات الإجرامية تستخدم أجسادها في أشكال الصراع العنيف التي تمارسها وكان الدافع إلى الانتقام أبرز دوافع ارتكاب الجرائم وجاءت جرائم القتل في المرتبة الأولى. (سليم، 1997)

فالنماذج التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لديهم، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دورا كبيرا في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية على حد سواء. ومما يشجع الطفل على تقليدها هو أن مرتكبيها لا يتعرضون للعقوبات فقد بينت الدراسة التي قام بها وينستون (2000) أن 47% من برامج أطفال عينته تضمنت مشهدا على الأقل أعمالا إجرامية بدون تعرض مرتكبيها للعقوبات، وأن 56,8% من برامج الأطفال في القنوات الفضائية تضمنت مشاهدا بها سلوكيات عنيفة مقابل 23,1% من برامج الأطفال في القنوات الأرضية العامة، وحصلت المسلسلات الكرتونية على المرتبة الأولى من حيث المشاهدة العنيفة التي لا تلقى عقابا، 60,3% مقابل 33,4% من البرامج الحية.

كما أن للعنف المتلفز تأثير سلبي على التفكير الأخلاقي عند الأطفال، ثم إنه كلما شاهد الأطفال مشاهد العنف كلما ازداد الخيال السلبي لديهم بغض النظر عن عمر وجنس الطفل. (كرامار وادوارد، (2005).

ومن أهم الآثار السلبية الناتجة عن متابعة طفل ما قبل المدرسة للقنوات الفضائية، إضاعة الوقت يليه تخيل وتقمص الشخصيات الإجرامية التي يشاهدها وتأتي في المرتبة الثالثة العزلة، ثم يليه كل من الانفصال عن الواقع وقطع العلاقات وتعطل القدرات العقلية والجسدية وتعلم العنف والجريمة بمختلف أشكالها وإدخال القيم والأخلاق السيئة على التوالي. (قمرة والعبدلي، 2011)

الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة:

تكونت من خمسة وثلاثين وليا (13 أبًا) قدرت نسبتهم بـ 37,14% و(22 أمًا) وتراوحت نسبتهن 62,68% لأطفال في سن الطفولة المبكرة.

وصف العينة:

بلغ متوسط سن الآباء 42,38 بانحراف معياري قدره 5,45 أما متوسط سن الأمهات 34,09 بالانحراف المعياري 4,51. أكبر نسبة من الأولياء 40% لديهم مستوى جامعي وعددهم 14 يليه المستوى المتوسط 34,29% وعددهم 12 وليا، ثم المستوى الثانوي 5 أولياء ونسبتهم 14,29% وفي الأخير المستوى الابتدائي وعددهم 4 أما نسبتهم 11,43%، متوسط سن أطفالهم قدر بـ 3,37 بانحراف معياري 2,42. بلغ عدد الأطفال الذكور 18 والإناث 17.

أدوات الدراسة

1- **الاستبيان:** قامت الباحثة ببناء استبيان انطلاقا من الأدبيات النفسية والتربوية والدراسات السابقة، وكذا الاستفادة من مقياس السلوك العدواني الذي قام بإعداده العمايرة سنة 1991 بناء على مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي، والذي يتمتع بصدق وثبات عال.(جرار، 1983).

ضم مجموعة من العبارات ذات الأجوبة المغلقة (نعم- لا) وأخرى متعددة الإجابات.

2- **المقابلة:** لمعرفة فيما إذا كان الأولياء يعتقدون بأن أطفالهم يقلدون الكثير من السلوك العدواني الذي يشاهدونه في أفلام الكرتون. وذكر أنواع من السلوكات العدوانية التي يظهرونها. استعملنا تقنية المقابلة. ولتحقيق هذا الهدف تم طرح سؤالين يتعلق الأول: هل تعتقد(ين) أن الكثير من السلوك العدواني لطفلك راجع إلى العنف المصور في الرسوم المتحركة؟ وكانت الأجوبة محددة بالقبول أو النفي، وفي حالة القبول: هل بالإمكان استرجاع صور للسلوكات العدوانية التي قلدها أو يقلدها طفلك عند أو بعد مشاهدته لأفلام الكرتون ؟ وتم حصر الاستجابات الأكثر تكرارا وهي كالآتي:

- - يبكي ويصرخ.
- - يرد الإساءة البدنية بأقوى منها.
- - يدفع أو يخبش الآخرين.

- – يضرب ويركل الآخرين.
- – يستخدم عبارات نابية.
- – يستعمل أشياء على أنها سلاح.
- – يكتب على الجدران.
- – يتلف ألعابه.
- – يرمي نفسه على الأرض ويصرخ.
- – ينظر للآخرين بقسوة وغضب.
- – يضرب الأشياء بقدميه وهو يصرخ.
- – يرمي الأشياء على الآخرين.
- – يضرب الأثاث بخشونة.
- – يغلق ويضرب الأبواب بعنف.
- – يشتم الآخرين.
- – يعايب على الآخرين.

التقنيات الإحصائية: لتحليل البيانات المجمعة استعملت الباحثة التكرارات لحساب النسد المئوية.

عرض النتائج

1- نتائج الاستبيان

جدول رقم (1) يمثل القناة المحببة للطفل

القنوات التلفيزيونية	f	%	القنوات التلفيزيونية	f	%
MBC3	11	%31,43	براعم	1	%2,85
CNAa	11	%31,43	أجيال	1	%2,85
Spacetoone	8	%22,87	جزيرة	0	%0
أخرى	3	%8,57	قنوات محلية	0	%0

يبين الجدول رقم (1) أن أكثر القنوات مشاهدة من طرف الأطفال هي MBC3 و CNAa بنسبة مئوية قدرت بـ 31,43% لكل منهما، يليها spacetoone بنسبة 22,87% ثم قنوات أخرى بنسبة 8,57%، وأخيرا براعم وأجيال بـ 2,85% لكل منهما.

جدول رقم (2) يبين التكرارات والنسب المئوية للشخصيات الكرتونية المحببة لدى الطفل

الشخصية الكرتونية المحببة	f	%
قتالية	9	%25,71
علمية	5	%14,28
رياضية	3	%8,57
خيالية	10	%28,57
أخرى	8	%22,86

يتضح من الجدول (2) أن الشخصيات الخيالية تحصلت على أعلى نسبة حيث قدرت 28,57% يليها القتالية بـ 25,71 % بعدها أخرى بـ 22,86%، ثم العلمية 14,28% وفي الأخ الشخصيات الرياضية والتي قدرت تسبتها بـ 8,57%.

جدول رقم (3) يوضح قيمة التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسن بداية مشاهدة الطفل للتلفز

السن	f	%
قبل سنتين	19	%54,28
سنتين	13	%37,14
ثلاث سنوات	3	%8,57

يبدو من الجدول رقم (3) أن أكبر فئة من أفراد عينتنا أقرت بأن أطفالها بدأوا مشاهدة التلفزيو في سن مبكرة جدا (قبل سنتين) وقدرت نسبتهم 54,28%، أما 37,14% في سن السنتين، بينم ثلاثة أولياء والذين قدرت نسبتهم بـ 8,57% فقد صرحوا ببداية المشاهدة في سن الثلاث سنوات.

جدول رقم (4) يوضح قيمة التكرارات والنسب المئوية بالنسبة لتوفر تلفاز في غرفة الطفل

تلفاز في غرفة الطفل	f	%
نعم	20	%57,14
لا	15	%42,86

من خلال الجدول (4) أعلاه نلاحظ أن النسبة الأكبر هي لمن أجابوا بوجود تلفزيون في غرفة الطفل وقدرت بـ 57,14%، بينما 42,86% هي لمن أجاب بالنفي.

جدول رقم (5) يوضح قيمة التكرارات والنسب المئوية لعدد ساعات المشاهدة

عدد ساعات المشاهدة	f	%
ساعة	20	57,14
ساعتان	5	14,28
ثلاث ساعات	3	8,57
أكثر	7	20

إذن نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن 57,14% من أفراد العينة صرحوا بأن عدد ساعات مشاهدة أطفالهم للرسوم المتحركة هو ساعة يليه أكثر من ثلاث ساعات ونسبتهم 20% ثم ساعتين بنسبة قدرت بـ 14,28%، وفي الأخير 8,57% هي النسبة لثلاث ساعات.

جدول رقم (6) يبين قيمة التكرارات والنسب المئوية لنوع الرسوم المشاهدة حسب تصريح الأولياء

نوع الرسوم	f	%
خيالية	11	%31,43
رياضية	1	%2,86
درامية	0	%0
قتالية	15	%42,86
ترفيهية	7	%20
أخرى	0	%0

يبين لنا الجدول رقم (6) أن أكبر نسبة والتي قدرت بـ 42,86% هي للذين يشاهدون الرسوم المتحركة القتالية، بعدها 31,43% للخيالية ثم الترفيهية ونسبتها 20% وفي الأخير الرياضية بـ 2,86%.

جدول رقم (7) يبين تحكم ومراقبة الأولياء لسلوك أطفالهم في المنزل

العبارات	نعم	%	لا	%
تحديد وقت المشاهدة	9	%25,71	26	%74,29
تحديد نوع الرسوم المشاهدة	13	%37,14	22	%62,86
مناقشة الرسوم مع الطفل	7	%20	28	%80

من خلال الجدول رقم (7) أعلاه صرح أغلبية الأولياء بأنهم لا يحددون وقتا لمشاهدة أبنائهم للرسوم المتحركة وقدرت نسبتهم بـ 74,29% بالمقابل بمن يضبط ذلك ونسبتهم 25,71%. كما أن تحديد نوع الرسوم المشاهدة يقوم به 37,14% مقابل 62,86% لا يقومون به. مناقشة الرسوم المتحركة المشاهدة مع الطفل لا يقوم بها إلا 20% أما 80% وهم الأكثرية فلا يقومون بذلك.

نتائج المقابلة

س1: هل تعتقد(ين) أن الطفل يقلد الكثير من السلوك العدواني المشاهد في الرسوم المتحركة؟

بينت النتائج أن 85% من الأولياء يعتقدون بأن أطفالهم يقلدون الكثير من السلوكات العدوانية التي يرونها في الرسوم المتحركة عكس 14,29% الذين لا يعتقدون بذلك.

س2: هل بالإمكان استرجاع صور للسلوكات العدوانية التي قلدها أو يقلدها طفلك عند أو بعد مشاهدته للرسوم المتحركة؟ وتم حصر الإجابات الأكثر تكرار في الجدول التالي:

جدول رقم (7) يبين نسبة تقليد الأطفال للعنف المصور حسب رأي الأولياء

العبارة	f	%	العبارة	f	%	العبارة	f	%
يبكي ويصرخ	22	%73,33	يكتب على الجدران	15	%50	يضرب الأثاث بخشونة	12	%40
يرد الإساءة البدنية بأقوى منها	20	%66,67	يتلف ألعابه	14	%46,67	يغلق ويضرب الأبواب بعنف	12	%40
يدفع أو يخبش الآخرين	18	%60	يرمي نفسه على الأرض ويصرخ	14	%46,67	يشتم الآخرين	12	%40
يضرب ويركل الآخرين	17	%56,67	ينظر للآخرين بقسوة وغضب	14	%46,67	يعايب على الآخرين	11	%36,67
يستخدم عبارات نابية	16	%53,33	يضرب الأشياء بقدميه وهو يصرخ	13	%43,33			
يستعمل أشياء على أنها سلاح	16	%53,33	يرمي الأشياء على الآخرين	13	%43,33			

تظهر السلوكات التي يقلدها الطفل عن الرسوم المتحركة المحببة لديه مرتبة في الجدول رقم (7) حيث أن البكاء والصراخ كان الأكثر تكرار حيث قدرت نسبته بـ 73,33% بعده الرد على الإساءة البدنية بأقوى منها بـ 66,67%.

مناقشة النتائج

من خلال نتائج الاستبيان يتضح لنا بأن أكبر نسبة لأطفال أفراد عينتنا يشاهدون القنوات التالية: MBC3 و CNAa وقدرت نسبة كل منهما 31,43% و spacetoone بـ 22,87% مع العلم

أن هذه القنوات تعرض أنواعا من أفلام الكرتون طوال اليوم دون انقطاع، وهذه الرسوم مهما كانت خيالية أو قتالية أو رياضية ... فإن بها الكثير من مظاهر العدوانية وعلى أنواعها الجسدية واللفظية والمادية، حيث يتشبع بها الطفل خلال فترة المشاهدة والتي قد تتجاوز الثلاث ساعات يوميا وهو ما صرحت به نسبة من الأولياء قدرت بـ 20% وهي على أقل تقدير تستمر لمدة ساعة من اليوم وهو ما صرحت به نسبة 57,14% من الأولياء بالرغم من أن الطفل في مرحلة خطيرة من النمو العقلي والنفسي والوجداني وكذا النمو الأخلاقي والاجتماعي الذي يتسم في بدايته بالتقليد والمحاكاة لسلوك الشخصيات المحببة من طرفه.

ولقد بينت نتائج دراسة وينستون (2000) Winston التي هدفت إلى معرفة مدى تأثير مشاهدة العنف والجريمة في برامج الأطفال على اتجاهاتهم نحو السلوكيات السلبية"، وتوصلت النتائج إلى أن 47% من برامج أطفال عينة الدراسة تضمنت مشهدا على الأقل أعمالا إجرامية بدون تعرض مرتكبيها لعقوبات مما قد يشجع الطفل على تقليد هذه السلوكيات مستقبلا، وأن 56,8% من برامج الأطفال في القنوات الفضائية تضمنت مشاهدا بها سلوكيات عنيفة مقابل 23,1% من برامج الأطفال في القنوات الأرضية العامة، وحصلت المسلسلات الكرتونية على المرتبة الأولى من حيث المشاهد العنيفة التي لا تلقى عقابا 60,3% مقابل 33,4% من البرامج الحية، وتحوي القنوات الفضائية وخاصة المسلسلات الكرتونية المعروضة في برامج الأطفال على عنف غير مبرر ولا يلقى أي نوع من العقاب الآني.

بالنسبة لأطفال أفراد العينة فإن أكبر نسبة منهم والتي قدرت بـ 42,86%تميل حسب أوليائهم إلى مشاهدة الرسوم المتحركة القتالية. ولقد توصلت دراسة رزق (1994) التي هدفت إلى التعرف على المظاهر العدوانية في الرسوم المتحركة الأجنبية (سلاحف النينجا) الموجهة للطفل المصري عبر التلفزيون إلى عدة نتائج منها، تركز المظاهر العدوانية في العنف اللفظي بمعدل يفوق العنف البدني، وتجسدت مظاهر العنف اللفظي في السب والشتائم والتهديد والتحريض والاستهزاء. أما مظاهر العنف البدني فقد تجسدت في الضرب بالأيدي وإلقاء الأشياء والتقييد بالحبال والشروع بالقتل والخطف فالسرقة بالإكراه، فضلا عن استخدام الأسلحة النارية والتدمير والمطاردة.

كما توصلت دراسة دعاء جوالني (2002) التي هدفت إلى تقصي أثر الرسوم المتحركة بجانبيه السلبي والإيجابي على الطفل من خلال استخدام عينتين وتحليلهما وهما: "دراغون بول" و"كونان"، وكذلك تم استخدام المقابلات، وأظهرت نتائج تحليل بعض حلقات من برنامج "دراغون بول" أن البرنامج مليء بالعنف بجميع أشكاله الجسدي واللفظي، وله قدرة كبيرة على جذب الطفل من خلال الموسيقى والمشاهد المليئة بالخوف.

وما يساعد تعلق الطفل بالتلفزيون وإدمانه عليه أكثر هو تواجده بغرفته، حيث قدرت نسبة الأولياء الذين يضعون أجهزة تلفزيون بغرف أطفالهم (57,14%) وهو ما يجعله قريبا منه وفي متناول اليد، ويؤدي إلى إفساد عادات الطفل في النوم وحتى أثناء المشاهدة، حيث يتعود على الكسل والخمول وأيضا العزلة. لقد قامت جينيفر Jennifer (1998) بدراسة حول أثر التلفاز على إظهار نزعات العنف لدى الأطفال، وأظهرت النتائج أن النماذج التي يتعرضون لها تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لديهم، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دورا كبيرا في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية. كما تعمل على تعليم الأطفال العدوانية والأنانية لتحقيق الأهداف، وتبعث في نفوسهم الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها.

كما بينت النتائج إجماع 65 % من الأمهات على أن أطفالهن يشاهدون التلفاز لوحدهم بمعدل ساعتين في اليوم، وبمعدل خمس إلى ست ساعات في أثناء متابعة الأهل له. وأن أكثر العوامل تأثيراً كان عامل بيئة الأهل نفسها، فعدم ضبط الأهل لساعات المشاهدة يجعل من جلوس الطفل أمامه لساعات أطول شيئا طبيعيا جداً. وتؤكد جينيفر أيضا أن جلوس الطفل أمام التلفاز يؤثر سلباً على روتينه اليومي مثل الأكل والقدرة على التواصل، ويقلل من الوقت الذي يقضيه في مزاولة النشاطات الأخرى. وتؤكد أيضا على أن زيادة ساعات مشاهدة الطفل للتلفاز يمكن أن تنبئ بنتاجات الطفولة السلبية والسيئة مثل تصرف الطفل العدواني تجاه الآخرين. (جينيفر، 1998)

والأولياء صرحوا بنسبة 74,29% أنهم لا يحددون وقتا لمشاهدة أطفالهم للتلفزيون، كما لا يحددون نوع أفلام الكرتون بنسبة 62,86% ولا يناقشون مواضيع الأفلام معهم بنسبة كبيرة قدرت بـ 80%.

كما أظهرت نتائج المقابلة أن نسبة 85% من الأولياء يرون بأن العديد من السلوكات العدوانية في الرسوم المتحركة يقوم أطفالهم بتقليدها، ولقد بينت دراسة كرامار وادوارد Kramar & Edward (2005) حول تقليد الأطفال لمشاهد التلفزيون وآثاره على الجوانب الأخلاقية لديهم. حيث قام الباحث بعمل استبيان على الأسر في أمريكا لمعرفة مدى تأثر الأطفال بمشاهد التلفزيون العنيفة ومدى تغير تفكيرهم وتأثر أخلاقهم بها، حيث أشارت النتائج إلى وجود ارتباط سلبي بين مشاهدة الأطفال لمشاهد العنف في التلفزيون والجانب الأخلاقي لديهم، والعنف المتلفز له تأثير سلبي على التفكير الأخلاقي عند الأطفال، وأنه كلما شاهد الأطفال مشاهد العنف في التلفاز كلما ازداد الخيال السلبي لديهم بغض النظر عن عمر وجنس الطفل. وتؤكد هذه النتيجة أن أفراد عينتنا يدركون مخاطر أفلام الكرتون وما تسببه من أضرار للطفل. فقد توصلت دراسة سليم (1997) التي هدفت إلى الكشف عن أثر أفلام الكرتون المستوردة على الطفل العربي من خلال التعرف على أشكال العنف المستخدم ضمن محتواها، والتعرف على مدى وجود السلوك الإجرامي لدى الشخصيات المقدمة، وعلى أنواع الجريمة والوسائل المستخدمة فيها لتحقيقها. وخلصت إلى عدة نتائج منها، أن نسبة المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي بلغت 74% من إجمالي المشاهد التي تم تحليل مضمونها، وهي نسبة كبيرة للغاية وذات دلالة هامة.

ويعد الخيال أهم المصادر التي تستقي منها الرسوم المتحركة موضوعاتها، ومعظم الجرائم فيها تعد انحرافيه ضد المجتمع، وأعلى نسبة كانت ضد الأفراد بنسبة 59 % من إجمالي الجرائم التي تم تحليلها وتمثلت في القتل والضرب والإهانة والتعذيب. تلت ذلك الجرائم ضد الممتلكات كالسرقة والحرق والتفجير، ومعظم الشخصيات الإجرامية تستخدم أجسادها في أشكال الصراع العنيف التي تمارسها.

وجاء الدافع إلى الانتقام أبرز دوافع ارتكاب الجرائم، وجاءت جرائم القتل في المرتبة الأولى من حيث أكثر نوعيات الجرائم شيوعا.

كما توصل شومان (2013) من خلال دراسته على طلبة صفوف السابع والثامن والتاسع من محافظات رفح وخانيونس وغزة، ومجموعة من أولياء أمور العينة نفسها وعددهم (172) لقياس آراء أولياء الأمور نحو سلوك أبنائهم وأظهرت النتائج علاقة طردية بين عدد ساعات مشاهدة أفلام العنف والإثارة وممارسة ألعاب الفيديو العنيفة والتأثير السلبي لهما على سلوكات الطلبة. بينما كانت هناك فروق بين الطلبة في تصديق مشاهد أفلام العنف والإثارة باختلاف السن وتبين أنه كلما زاد السن قل تصديق الطلبة للمشاهد التي تبدو خيالية، وعدم وجود فروق بين الطلبة في تقليد أبطال أفلام العنف والإثارة وأبطال ألعاب الفيديو العنيفة باختلاف السن وعدد الساعات، فالجميع يقلد الأبطال. ولا يوجد فروق بين مشاهدة هذه الأفلام وممارسة هذه الألعاب في مدى التأثير السلبي والإيجابي على سلوكياتهم.

نتيجة لتحليل نتائج أدوات الدراسة توصلنا إلى تأكيد اعتقاد أولياء العينة بالأثر السلبي للرسوم المتحركة على سلوك أطفالهم، والذي يجعلهم يظهرون الكثير من السلوك العدواني.

استخلاص عام

تشكل الرسوم المتحركة خطرا على الطفل وخاصة في المراحل المبكرة والتي توضع فيها أسس شخصيته، وتتمثل أهم مظاهره في السلوك العدواني الجسدي واللفظي والمادي (ضد الممتلكات). وبالرغم من إدراك الأولياء لهذه المخاطر وما للتلفزيون عموما وللرسوم المتحركة خصوصا من خطورة على أبنائهم، إلا أنهم يقفون عاجزين عن الاستغناء عنه، بل ويلجأون إليه كوسيلة تسلية، كما يستعملونه لتهدئتهم وكف مطالبهم الملحة. ولقد تبين من النسب المئوية لهذه الدراسة أن الرسوم المتحركة تؤثر في السلوك العدواني لطفل المرحلة المبكرة من وجهة نظر الأولياء.

الاقتراحات

- على الأهل الانتباه لخطورة الموضوع والتركيز على نوعية وكمية البرامج التي يشاهدها أطفالهم.
- يجب التركيز على الجانب النفسي للطفل أثناء مشاهدته للبرامج التلفزيونية من قبل الأهل.
- على الأهل ضبط ساعات المشاهدة واختيار الرسوم المناسبة.

التوصيات

خلصت هذه الدراسة إلى بعض التوصيات نذكر منها:

- توعية الأولياء والقائمين بالطفولة المبكرة بالأخطار الناجمة عن ترك الأطفال يشاهدون ما يرغبون في الوقت والكم الذي يريدون من الرسوم المتحركة.
- توعية الأولياء بالطرق المتبعة من أجل شغل وقت أطفالهم وإبعادهم بالقدر الكبير عن إدمان التلفزيون.
- ترغيب الأطفال استعمال اللُعب من أجل التسلية.

المراجع

20.ابراهيم، أريكان. (2004). النفس والعدوان دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري. عمان: دار الكندي.

21.ابراهيم، عبد الله سليمان وعبد الحميد، محمد نبيل. (1990)، مجلة علم النفس، العدد 31، (3- 30)

22.جوالني، دعاء. (2002). الرسوم المتحركة العنيفة وآثارها المتوقعة على الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة بير زيت.

23.الجيوشي، محمد بلال وبدوي، فوزية محمد سعيد. (1990). دراسات تحليله لأفلام الرسوم المتحركة، مجلة التربية، الإمارات: العدد 18. 82.

24.خطاب، فريال. (1986). آثار التلفزيون الإيجابية والسلبية على طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات تربوية، الإمارات: العدد 01، (51-72).

25.شرام ويلبر وآخرون. (1985). التلفزيون وأثرة في حياة أطفالنا، ترجمة: زكريا سيد حسن، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

26.شكري، يعقوب. (1988). التلفاز والتنشئة الاجتماعية، المجلد 14، القاهرة: دار الفكر العربي.

27.شومان، عايش محمود. (2013). أثر مشاهدة أفلام العنف والإثارة وممارسة ألعاب الفيديو العنيفة على سلوك طلبة المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الطلبة وأولياء أمورهم، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الانسانية، غزة: المجلد 01، العدد 3.

28.عدلي، رضا. (1994). السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون، مجلة بحوث الاتصال، القاهرة: العدد 11.

29.علي، ساميه أحمد. (1989). أفلام التلفزيون والتراث الاجتماعي، القاهرة: دار مصر للطباعة.

30.قمرة، هنادي محمد والعبدلي، سميرة أحمد. (2011). دراسة القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة، مجلة البحوث التربوية النوعية، (20)، 330-386.

31.المصري، سهير الدفراوي. (2005). مخاطر التلفاز على مخ الطفل، الطبعة 01.

32.أم غازدا، جورج وريموند، جي. (1986). نظريات التعلم، دراسة مقارنة، ج 2، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

33.مياسا، محمد. (1997). الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية وعلاجا، ط1، بيروت: دار الجيل.

34.الوهيب، منال والابراهيم، ليلى. (1990). الآثار النفسية والتربوية للتلفاز والفيديو على الأطفال .مجلة التربية، الكويت: العدد 04.

35.وين، ماري. (1999). الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، مجلة عالم المعرفة، ط01، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

المراجع الأجنبية

36. Dominick, J. R. (1971). The influence of social class, the family, and exposure to television violence on the socialization of aggression. *Dissertation Abstracts International, 31*(12-A), 6641.

37. **Rocher, Guy. (1970).** *Introduction à la sociologie générale*, **T2, L'Organisation sociale, Ed, Seuil.**

38. Maccoby, E.E. (1982). ***The effects of television on children***, Washington-DC., forum lectures, voice of America.

39. Segalen, M et Martial, A. (2006). ***Sociologie de la famille***, 8e éd, Armand Colin.

40. Kawtar, j. (2014). L'Influence des dessins animés sur les enfants, https://jkawtar02.wordpress.com/2014/08/20/article

41. L'enfant_et_la_television, http://www.one.be/uploads/tx_ttproducts/datasheet